الرياض

شئ للوطن

إدارة السلحفاة؟؟

عبدالرحمن آل الشيخ

هل نحن من أكثر الشعوب في عدم احترام الوقت؟؟

@هل نحن من أكثر الناس تبذيراً للوقت وإهداره على المستوى الشخصي والأسري والعملي؟؟

سؤال غريب وقد يكون غير مألوف ولكن المجرب والعارف بالأمور الكثيرة وخاصة في المجال الحكومي لديه يقين تام ومطلق بأن هذه حقيقة لا غبار عليها؟ بل إنها حقيقة مؤلمة بغض النظر عن أسباب ودوافع هذه الحقيقة المزعجة للبعض؟

نعم نحن مجتمع نأتي في مقدمة الشعوب العالمية من حيث إضاعة الوقت وعدم الاستفادة منه واهداره وخاصة إذا كان يتعلق بحقوق الآخرين وبالمعاملات الرسمية وبالإجراءات الإدارية.

هذه حقيقة "محزنة" لا تحتاج إلى إثبات فقمة أدلة إثباتها هو مضمون تعميم صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الذي صدر في الصحف بتاريخ الخامس عشر من هذا الشهر والذي بلّغ إلى جميع الوزارات والأجهزة الحكومية والذي قضى بالتأكيد عليها بالتقيد بالأنظمة والالتزام بتنفيذ ما يصدر إليها من أوامر سامية بسرعة وبما يحفظ الحقوق ويصونها والتحقيق في أي تأخير حيال ذلك ومعاقبة المتسبب فيه.. وتعميم سموه هذا جاء مؤكداً لما سبقه من عدة تعاميم مماثلة.

تذكرت هذا الموضوع مرة عندما تمعنت في عبارات وكلمات صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالمحسن أمير منطقة حائل في حديث له جاء في جريدة الوطن يوم الاثنين الماضي والذي لامس جوانب كثيرة من هذه المشكلة التي أكدها سمو ولي العهد حفظه الله في تعميم إلى عموم الجهات بالقضاء عليها وإعطاء إنجاز العمل الوقت والاهتمام الذي يستحقه؟؟

@يقول سمو أمير منطقة حائل في حديثه لجريدة الوطن:

- "لقد تعبنا من اللجان وكثرتها والتقارير وما ينفذ منها لا يزيد عن 5%"؟؟
- لدينا خلل إداري في المنطقة وسأفتح مكتبي لتقصي الحقائق!!
- البطالة في حائل عالية جداً ولدينا معلومات تشير إلى أن نسبتها تصل إلى 24%؟؟
- ستتم محاسبة المسؤول عن أي تقاعس أو تعطيل في سير المعاملات.
- إن من حقي كأمير للمنطقة أن أقيم العاملين على الأجهزة الخدمية.
- إذا لم يبدأ أمير المنطقة بنفسه وبنائبه فإنه لن يستطيع أن يقيم العمل.
- يجب علينا أن نراعي مصالح الناس بشكل عملي ومنطقي يتناسب مع ايقاع العصر ومع الثقافة المطلوبة.
- هناك خلل مستشرٍ في بعض الإدارات الحكومية في منطقة حائل بشكل عام؟!
- إن المشكلات لا تحل بالتنظير والشعارات الاجتماعية المنمقة بل بالوجود في الشارع والالتصاق بالناس ومعرفة مشكلاتهم عن قرب وإيجاد حلول لصيقة وعملية."

هذا جزء من نص حديث سمو أمير منطقة حائل لجريدة الوطن وسموه قد اعترف وهو المسؤول الإداري الأول في المنطقة بحقيقة المشكلة وإذا كان الأمر كذلك فمن المؤكد أن حائل ليست إلاّ صورة من صور عدة في أكثر من منطقة من مناطق المملكة.. كلها تنم عن مشكلة البطء القاتل في درجة إنجاز العمل الحكومي والرسمي.. بل وتأخيره إلى درجة تجاوزت في حدودها الأمور الطبيعية؟!! إلى ما قد يكون أكبر من ذلك بكثير؟؟

إن الطابع الإداري والنهج الذي يسير عليه كثير من المسؤولين والموظفين في عموم أجهزة الدولة وإداراتها وخاصة أجهزة الخدمات العامة هو أسلوب ونهج يكلف الدولة في اليوم الواحد الشيء الكثير من الجهود والأموال والإمكانات المهدرة ويخسر المواطن والمراجع الكثير من التعب والجهود وإضاعة الحقوق بسبب عدم احترام هذا الوقت؟!

إن هذا الطابع الأدائي وهذا النهج العملي الذي يتوارثه موظفو أجهزة الدولة جيلاً بعد جيل نهج يحتاج إلى إعادة نظر وإلى إرادة مختلفة تكفل البقاء للأصلح!! والأصلح هنا هو من يدرك كل الإدراك أنه وضع في موقع ثقة وأمانة دينية ووطنية وأعطي راتباً من أجل تمثيل الدولة في خدمة الآخرين خير تمثيل وبأعلى قدر ممكن من الحرص وسرعة إنجاز العمل أولاً بأول وعدم تأخيره وعدم تغليب الأمور الخاصة على واجبات الوظيفة وعلى حقوق وواجبات الآخرين.

ولابد أن يعي كل المسؤولين وكل الموظفين بدون استثناء أن النهج الذي يجب أن يسير عليه جميع الموظفين في عموم وكافة أجهزة الدولة قبل أن يكون نهجاً مستمداً من أنظمة وتعليمات مشرعة.. هو في الأصل نهج دين وعقيدة يؤمن به كل مسؤول وكل وموظف ولله الحمد في هذا البلاد هذا النهج قد علمنا جميعاً مبدأ (إن خير من استأجرت "القوي الأمين") والقوة والإيمان شرطان ملزمان ومتلازمان في استئجار خدمات أي إنسان لغرض ما.. ومتى ما أخل بهذين الشرطين أو بأحدهما فقد انتفت المنفعة والغاية وفسدت العلاقة وبالتالي فسدت حصيلة العمل أو النتائج من هذا العلاقة بين الطرفين. والقصد واضح هنا؟؟

نتمنى أن يعي الموظفون في أجهزة الدولة كافة وقبلهم المسؤولون بإرادة ولي الأمر من أجل مصلحة هذا الوطن ومصلحة كل مواطن وكل مقيم على القدر الذي تستحقه إن شاء الله نتمنى ذلك!! وننتظر ما ستثمر عنه خطوات وطموحات سمو أمير منطقة حائل لعلها تكون أولى الخطوات الجريئة لتعم كل مناطق المملكة.. وعندما أؤكد على كلمة "جريئة" فلأننا نعلم حجم التضحيات التي يجب أن تبذل وتدفع في سبيل تحقيق هذا الهدف الوطني الكبير.. وسننتظر ذلك؟؟!